مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

مجلة علمية متخصصة تصدر عن الجمعية الجغرافية الليبية



العدد الخامس

2016

مجلـــة

الجمعية الجغرافية الليبية

العدد الخامس - 2016م

مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

البحوث والمقالات الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مجلة الجمعية الجغرافية الليبية

تتم المراسلات والمشاركات على العناوين التالية:

- مكتب الجمعية الجغرافية الليبية بمدينة الزاوية .
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الغربية، طرابلس.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الجنوبية، سبها.
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الوسطى، سرت
- إدارة فرع الجمعية بالمنطقة الشرقية، بنغازي

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

دار الكتب الوطنية

بنغـازي ـ ليبيا

هاتف : 9097074 - 9096379 - 9090509

بريد مصور : 9097073

البريد الإلكتروني :

nat_lib_libya@hotmial.com

رقم الإيداع : / 2009

ردمك ISBN 978 – 9959 – 852 – -

التنفيذ الفني / أكرم محمود جودة

تصميم الغلاف / إياد أحمد جودة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

يسَّر الله سبحانه وتعالى لبلادنا أن تتغلب على القوة الغاشمة التي كانت تشدها إلى الوراء وتعرقل مسيرة التطور فيها، وقد دفع الشعب الليبي في سبيل ذلك ثمناً غالياً من الدماء والأشلاء والأرواح الزكية ومن الدمار والخراب لكل مناحي الحياة، ولكن كل ذلك لا يثنينا عن مواصلة التقدم والدفع بعجلة التطور إلى الأمام. لقد أثبت الشعب الليبي دائماً أنه شعب حي قادر على مواصلة بناء الحياة من جديد بعد كل نكسة وفي أعقاب كل كبوة.

كابدت بلادنا الدمار والمعتقلات والموت في مكافحة الاستعمار الإيطالي، ثم جعلنا ذلك الاستعمار نعاني ويلات حربين عالميتين لا ناقة لنا فيهما ولا جمل. وتحرر الشعب الليبي من ربقة الاستعمار وخرج من تحت ركام حربين عالميتين يبني البلاد بجهد جبار وعزم لا يلين، ولكن القدر رماه بانقلاب عسكري أفضى إلى حكم دكتاتوري ظالم مستهتر هدم ما بناه الشعب وأتى على الأخضر واليابس، وانتفض الشعب الليبي من جديد باذلاً النفس والنفيس ليقذف بذلك الحكم المتسلط إلى مزبلة التاريخ، وما زال يعاني اليوم من مخلفات ذلك الحكم الغاشم وسلبياته، وينظر إلينا الناس اليوم بين شامت فرح بما نعاني وبين مشفق يرنوا إلينا بنظرة متعاطفة وقلب واجف يرجو لنا النجاة من الأحداث التي تحاول أن تدفع بنا إلى مصير مجهول. ولكن بوارق الأمل تلوح بين الفينة والفينة نابعة من عواطف وتصرفات الوطنيين من الليبيين ذوي المعدن النقي والإيمان القوي والعزم الأبي، ستبعث فينا تلك الومضات روح الأمل بالمستقبل والثقة بالنفس والتضحية في سبيل الوطن وعزة المواطن. لذلك نقف اليوم واثقين بأننا سنتمكن من بناء وطننا والدفع به

إلى التألق والأمان والعزة، وستتوالى أجيال من أبناء هذا الوطن تصحح ما فسد وتسترجع ما سلب وتبني ما تهدم.

تنظر الجمعية الجغرافية الليبية لجميع فروعها ومنتسبيها إلى المستقبل بثقة وأمل، وسنكون مستعدين لمد أيدنا متكاتفين مع أبناء هذا الوطن المخلصين لنسهم معا في بناء المستقبل المشرق، مؤتمراتنا العلمية الجغرافية تتواصل، وإنتاجنا العلمي يزداد عمقاً وانتشاراً، وها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم العدد الخامس من هذه المجلة، وهو الإصدار الثاني بعد انبلاج ثورة 17 فبراير، وقد عقدنا العزم على مواصلة مسيرة هذه المجلة لتسهم بفاعلية في نشر العلم والثقافة، ولتتيح مجالاً آمناً للجغرافيين الليبيين لنشر إنتاجهم العلمي دون قيود، نعمل من أجل تحقيق حرية البحث والدراسة والإبداع في مجال علم الجغرافيا، وسنسعى دائماً إلى الأفضل، والله من وراء القصد.

جُهّز هذا العدد ليصدر خلال عام 2013 ميلادية، ولكن الظروف الصعبة والأحداث المؤلمة التي تمر بها ليبيا بصفة عامة وبنغازي بصفة خاصة، حالت دون إصداره في موعده.. نرجو من القارئ الكريم ومن السادة الذين أسهموا بالكتابة في هذا العدد أن يتقبلوا خالص اعتذارنا على هذا التأخير الخارج عن إرادتنا، ونبتهل إلى العلي القدير أن ينقذ بلادنا الحبيبة من كل مكروه، وأن يقيها شر الفتن وعبث العابثين، ويسبغ على ليبيا الأمن والأمان والاستقرار ويحفظها ويصونها ويبقيها حرة أبية.

أ. د. منصور محمد الكيخيا
رئيس الجمعية الجغرافية الليبية

الافتتاحية

هذا هو الاصدار الخامس من مجلة الجمعية الجغرافية الليبية يرى النور ويصل إلى أيدي القراء ــ خاصة الجغرافيين منهم ــ وهو يحوي عناوين متنوعة من شتى العلوم الجغرافية لدراسات كتبت بأقلام إخوة لهم مقدرة وكفاءة فيما كتبوا عنه.

ونحن نعتبر هذا العدد محاولة جادة لرسم طريق المستقبل، فدائرة تعاون الجغرافيين الليبيين مع هيئة تحرير هذه المجلة بدأت تتسع، واسهاماتهم بدأت تتنوع وباتت واقعاً يدركه الجميع، مما يدفع بي إلى الشد على الأيدي آملاً بذل المزيد من التعاون مع هيئة التحرير حتى نسهم جميعاً في حث الخطى للدفع قدماً بهذه المطبوعة الثقافية العلمية لبلوغ بر الأمان ومواصلة السير بثبات في سبيل التطور والنجاح، ونحن نختزن استعداداً يوفر لهذا الوطن انجاز كامل أمانيه، ودمتم بخير.

أ.د. الهادي مصطفى بولقمة

رئيس التحرير

محتويات العدد

العنوان	الصفحة

التنمية المكانية ودورها في توازن العمران الحضري في ليبيا

د. مولود على المقطوف بريبش

قسم الجغرافيا، جامعة الزاوية (الزاوية)

مقدمة

من الظواهر البارزة التي عرفتها ليبيا خلال النصف الثاني من القرن العشرين ظاهرة التحضر وتنامي نسبة سكان المدن وازدياد أعدادها ونمو أحجامها التي جاءت نتيجة للهجرة من الأرياف والبوادي إلى المدن من جهة، ومن المدن الصغيرة إلى المدن والمراكز الحضرية الرئيسة من جهة ثانية. وقد صاحب تلك الزيادة في السكان الحضر العديد من المشكلات الناجمة عن التركز المفرط للسكان في مراكز حضرية محددة. وإزاء ذلك عملت الجهات المسؤولة في الدولة على اتباع أسلوب تخطيطي للتقليل من معدلات النمو السكاني للمدن الكبرى مقارنة ببقية المدن الأخرى، والتخفيف من حدة المشكلات المصاحبة للتركز السكاني في مدينتي طرابلس وبنغازي، وذلك من خلال سياسة التنمية الحضرية الشاملة والمتوازنة مكانياً تماشياً مع الإمكانات والموارد المتاحة لكل إقليم من أقاليم البلاد.

تتضمن هذه الورقة استعراضاً لاتجاهات منظومة العمران الحضري في ليبيا نحو التوازن والانحسار التدريجي لظاهرة الهيمنة الحضرية المفرطة التي بدأ عليها الهيكل العمراني الليبي في المراحل الأولى للتنمية، نتيجةً للتنمية الحضرية التي شهدتها معظم المدن الليبية ولأثرها في تغير صورة التوزع السكاني فيها، ولتحليل السياسة التنموية وتقييم العمليات التخطيطية التي تبنتها

الدولة بمراحلها المختلفة لاسيما مرحلة التخطيط الحضري الثانية من خلال التوجهات والأهداف العامة التي تعكس فلسفة الدولة ورؤيتها لمنظومتها الحضرية حاضراً ومستقبلاً، وعلاقة ذلك بوظائف المدن وأحجامها وتوزعاتها الجغرافية، والجهود المبذولة في ميدان التنمية الوطنية الشاملة والمستدامة لاسيما فيما يتعلق بتوفير الهياكل الأساسية والمرافق الضرورية، بهدف إيجاد نقاط للجذب السكاني في مختلف مناطق البلاد، للاحتفاظ بسكانها والحد من الهجرة الداخلية، بل لتشجيع الهجرة المعاكسة للسكان إلى مناطقهم الأصلية، ولتحقيق النمو الاقتصادي والتوزيع العادل للموارد والمحافظة على البيئة وحمايتها بما يضمن تلبية متطلبات الأجيال الحالية واحتياجات الأجيال القادمة في إطار استراتيجيات التنمية المستدامة، والتأكيد على أهمية الربط بين مستويات التخطيط المختلفة لتحقيق التوازن المكاني ضمن الإطار الجغرافي لتوزعات السكان والمشاريع التنموية.

اتجاهات حركة التحضر في ليبيا

يُعدّ سُكنى المدن في ليبيا ظاهرة قديمة في جذورها، حديثة في مظهرها،ذ إذ تؤكد المصادر التاريخية أنها شهدت ازدهار العديد من المدن إبان الفترات التي قامت فيها الحضارات القديمة في غضون الألف الأولى قبل الميلاد، إلا أنه مع منتصف القرن العشرين من القرن الماضي بدأت ليبيا مرحلة جديدة تفوقت خلالها معدلات نمو المدن على معدلات نمو إجمالي السكان، نتيجة الهجرة إليها، حيث تأخر النمو الحضري حتى اكتشاف النفط في أواخر خمسينات القرن العشرين، عندما دخلت البلاد مرحلة جديدة في سرعة نموها الحضري.

وما من شك أن الاستعمار الإيطالي للبلاد أدى إلى شل نمو سكانها ومدنها على السواء نتيجة لحرب الإبادة والطرد والنفي، الأمر الذي توقف معه نمو أغلب المدن الساحلية والداخلية، وما تبعه من تدهور للأنشطة والعلاقات القائمة بين المدن، وتناقص لمعدلات نمو سكانها باستثناء بعض المدن التي استوطنها المستعمر فعمل على تطويرها وتحديثها خدمة للمستوطنين الطليان، فمعدل النمو السنوي الذي سجل في مدينة طرابلس في الفترة 1911–1940، البالغ نحو 4.7% جاء نتيجة هجرة المستوطنين الإيطاليين واستقرارهم فيها، حيث وصلت نسبتهم فيها إلى نحو 42% في عام 1940، أما السكان الليبيون في المدينة فقد بلغ معدل نموهم خلال تلك الفترة 2.8% (التير، 1986: 14)، بل إن أعدادهم ظلت ثابتة في حدود 30 ألف نسمة خلال الفترة 1921–1930، كما أنها ظلت شبه ثابتة في الفترة 1931–1942 (عمورة، 1998: 379) وهذا يمكن أن يعمم على العديد من المدن الليبية الأخرى.

أشارت نتائج أول تعداد رسمي لسكان البلاد عام 1954، أنَّ عدد السكان بلغ 1089 ألف نسمة، وهو ما يؤكد بطء النمو السكاني خلال النصف الأول من القرن العشرين، الذي لم يزد عن 0.4%، بينما بلغ معدل نمو السكان الحضر 3.6%، الذين بلغ عددهم في عام 1954 نحو 270 ألف نسمة، أو ما يماثل ربع إجمالي سكان البلاد حينذاك. وبعد منتصف القرن العشرين شهدت ليبيا تزايداً مطّرداً في أعداد سكانها ونسبة تمدنهم مما يعكس الأثر الذي أحدثه اكتشاف النفط وتصديره في ليبيا، ويلاحظ ذلك من المعدل المرتفع للنمو السنوي لسكان المدن في الفترة 1954– 1964 الذي بلغ 8.7% سنوياً، بينما كان معدل النمو السنوي لإجمالي السكان 3.7 % سنوياً. مما يؤكد على أن معظم النمو السكاني كان موجهاً إلى المدن، وعلى ذلك زادت نسبة السكان

الحضر حتى بلغت في عام 1964 نحو 40 % من إجمالي السكان، وفي مقابل ذلك انخفضت نسبة سكان المناطق الريفية إلى 60 %.

استمر معدل نمو سكان المدن مرتفعاً خلال الفترة 1964 1973 مسجلاً أعلى مستوياته 8.9% سنوياً، الذي يزيد عن ضعف معدل النمو لمجموع السكانِ البالغ 4.1 % سنوياً. والجدير بالملاحظة أن أكثر من 99 % من مقدار الزيادة السكانية التي شهدها المجتمع الليبي خلال الفترة 1964-1973 ومقدارها 684900 نسمة مثلتها الزيادة في فئة سكان المدن، مما يعني أن قدرة المناطق الريفية على استيعاب النمو السكاني كانت محدودة، ويؤكد على استمرار توجه ذلك النمو إلى المدن، لاسيما بتأثير عامل الهجرة الريفية، بحيث ارتفعت نسبة السكان الحضر إلى نحو 60% في عام 1973، بينما تراجعت نسبة الريفيين إلى 40%. وهو عكس ما كان عليه الوضع في بداية هذه الفترة.

استمرت نسبة سكان المدن في التزايد خلال الفترات اللاحقة، وإن كانت بمعدلات أقل مما كانت عليه في السابق، إذ سجل في الفترة 1973-1984 نحو 6.7% سنوياً. وبلغت أعداد سكان المدن الليبية في عام 1984حوالي 2753.6 ألف نسمة، شكلوا ثلاثة أرباع إجمالي سكان البلاد البالغ 3642.6 ألف نسمة، الذين سجل معدل نموهم خلال الفترة المذكورة 4.5% سنوياً. أما في الفترة 1984-1995 فقد انخفض معدل النمو الحضري للسكان، وبدأ يتجه نحو الاستقرار مسجلاً 3.7% سنوياً، وبلغت نسبة الحضر 85.7% في عام 1995، واستمر معدل النمو الحضري للسكان نحو الانخفاض خلال الإحدى عشرة سنة التالية مسجلاً 2% سنوياً، بينما بلغ معدل

نمو جملة سكان البلاد 1.5% ، وسجلت نسبة السكان الحضر في عام 2006 نحو 90%.كما يبدو ذلك من الجدول التالي:

جدول 1: نمو سكان المدن الليبية وتوزيعهم النسبي (1954–2006)

السنة	جملة السكان	السكان الحضر	نسبة التمدن
1954	1088889	269568	24.8
1964	1564369	622700	39.8
1973	2249237	1344327	59.8
1984	3642576	2753560	75.6
1995	4799065	4080917	85.7
2006	5657692	5086470	90.0

المصدر: مصلحة الإحصاء والتعداد، التعدادات العامة للسكان للسنوات المبينة بالجدول.

والجدير بالملاحظة أن معظم الزيادة السكانية التي شهدها المجتمع الليبي قد استوعبها القطاع الحضري الذي يضم نحو 90 % من إجمالي السكان في عام 2006 بعدما كان يشكل فقط 25 % في عام 1954، حيث بلغت الزيادة التي شهدها المجتمع الحضري الليبي نحو 4.66 مليون نسمة، أي أنهم تضاعفوا أكثر من 17 مرة خلال الفترة 1954– 2006، وبمعدل نمو سنوي قدره 5.8% الذي يقارب ضعف المعدل السنوي لنمو إجمالي سكان البلاد خلال الفترة ذاتها البالغ 3.2%، نتيجة للدور الذي لعبه عامل الهجرة إلى المدن وتحول العديد من السكان الريفيين إلى سكان مدن.

إضافة إلى السرعة التي تميز بها التمدن في ليبيا، فإن هـذا الأخيـر تميز بسيطرة وهيمنة حضرية للمدينتين الرئيستين- طرابلس وبنغازي- عندما بلغت نسبة سكان هاتين المدينتين نحو74% من إجمالي سكان المدن في عـام 1954، مثلت مدينة طرابلس وحدها 48% منهم (مصلحة الإحصاء والتعداد، 1958). ويمكن تفسير ذلك بارتفاع معدلات الهجرة، التي لعبت دوراً مهماً في نمو المدينتين، حيث أشارت الإحصائيات السكانية خلال الفترة 1954-1964 إلى أن نسبة المهاجرين إلى مدينة طرابلس بلغت حوالي 64.4%، وإلى مدينة بنغازي 27% من إجمالي الهجرة الداخلية (الحداد، 1994: 132). وفي الفترة 1964- 1973 وكان نصيب مدينة طرابلس 45%، وبنغـازي 23% مـن إجمالي حجم الهجرة البالغ حوالي 256289 مهاجر (الحداد، 1994: 133). أما باقي محافظات البلاد فقد اتصفت بمعدلات سالبة لصافي الهجرة، وهو ما يفسر استيعاب مدينتي طرابلس وبنغازي لنحو ثلثي الزيادة في السكان الحضر في الفترة 1954-1973، مما زاد من تفوقهما الحجمي علـى بقيـة المـدن الأخرى.

التنمية المكانية في ليبيا ودورها في إعادة توزيع السكان

إن إعادة توزيع السكان عموماً وتوزع أحجام المدن بخاصة يعتبر مـن أهـم أهداف عملية التخطيط الإقليمي والتنمية المكانية الشاملة لإعادة التوازن إلـى ذلك التوزيع بعد اختلاله نتيجة تغير طبيعة العلاقة بـين مراكـز الاكتظـاظ السكاني التي تمثلها المدن الرئيسة ومناطق التخلخل السكاني التي تمثلها المدن الصغيرة والأرياف والقرى. وقد حدث الاختلال في التوزع الجغرافي للسكان بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حفّزت الهجرة من القرى والمدن الصغيرة إلى المدن الكبيرة.

يبدو أن الاهتمامات الأولى لخطط التنمية في ليبيا اعتمدت على التنمية الاستقطابية أكثر منها اعتماداً على التنمية المكانية المتوازنة؛ فعلى الرغم من أن خطة التنمية 1963–1968 هدفت إلى تطوير مرافق الحياة وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي في مختلف مناطق البلاد، ورفع مستوى معيشة السكان فيها للحد من الهجرة إلى المناطق الحضرية، إلا أن معظم الاستثمارات التنموية والأعمال الإنشائية والمرافق الأساسية والبنى التحتية، ومختلف الأنشطة الاقتصادية والإدارية والخدمية تركزت خلال تلك الخطة في مدينتي طرابلس وبنغازي. الأمر الذي كان سبباً في إحداث تنمية غير متوازنة بين أقاليم البلاد، نتيجة الفوارق الشاسعة بين الحياة الحضرية والحياة الريفية. بمعنى أن العلاقات القائمة بين الأرياف والمدن الصغيرة والمتوسطة من جهة، والمدن الكبرى والرئيسة من جهة ثانية، تعمل لصالح هذه الأخيرة من خلال استقطاب السكان والموارد والأنشطة الاقتصادية ومراكز اتخاذ القرار، وتحولها إلى مراكز حضرية مهيمنة، واستحواذها على جلّ المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والصحية والمالية والمنشآت الصناعية والتجارية والمؤسسات والهيئات الخدمية الأكثر تطوراً، التي نمت على حساب الأرياف من جهة، وعلى حساب المدن الصغيرة والمتوسطة من جهة أخرى، نتيجة الهجرة بحثاً عن مواطن العمل ورغبة في تحسين مستوى المعيشة، وهو ما يبرر المعدلات العالية للنمو السكاني التي سجلتها مدينتا طرابلس، وبنغازي خلال الفترة 1954– 1973 تلك التي بلغت في المتوسط 7.9%، 6.7% سنوياً على التوالي.

لقد كانت الهجرة الداخلية تعني في حقيقتها الهجرة إلى مدينتي طرابلس وبنغازي، إلى الحد الذي نستطيع معه القول: بأن الهيكل العمراني في

البلاد يتميز بهيمنة مدينة بنغازي على المنطقة الشمالية الشرقية منها، ومدينة طرابلس على المنطقة الشمالية الغربية من جهة وعلى البلاد بشكل عام مـــن جهة ثانية. وإيماناً من الجهات المسؤولة في ليبيا بالمخاطر والمساوئ الناجمة عن اختلال توازن التوزع المكاني للسكان، فقد تطلب الأمر ضــرورة تنميــة المراكز الحضرية وتطويرها، للتخفيف من حدة الهجرة الاســتقطابية للمــدن الكبرى ومحاولة القضاء على التفاوت الحضري بين المراكز الحضرية عــن طريق الحد من نمو المدن والمراكز الكبيرة في الوقت الذي يتم فيــه تــوفير الأسباب المشجعة على تنمية المراكز المتوسطة والصغيرة الحجم وفقاً لمــدى توافر الموارد بدلاً من حصرها في مراكز ومدن محددة، وإعداد مخططــات المراكز العمرانية بما يتماشى مع خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية للدولــة لتحقيق التوزيع الأمثل للسكان. ولتحقيق ذلك فقد كانــت الأهــداف الرئيــسة للتخطيط المكاني التنمية المكانية في ليبيا تتمثل في الآتي (بــريبش، 2006: 173):

1) تقليل فوارق مستويات المعيشة بين الريف والمدن، من خلال تطــوير القرى والأرياف اقتصادياً واجتماعياً وتقديم الدعم الكافي حتى تتمكن من الاحتفاظ بسكانها.

2) مراعاة التسلسل الهرمي لأحجام المراكز العمرانية والتخفيــف مــن الهيمنة الحضرية لمدينتي طرابلس وبنغازي، والتقليل من أهميتهمــا الاستقطابية لتحقيق التوازن الحضري المطلوب.

3) تنمية المدن التي أهملت في السابق من خلال إيجاد مراكز صــناعية وخدمية وإدارية وثقافية في مختلف الأقاليم لتكــون قاعــدة لتطــوير وتنمية المناطق القريبة منها وتشكل مراكز لاستقطاب السكان، كما هو الحال بالنسبة لمصراتة والزاوية ودرنة والمرج والخمس وسبها.

4) وضع تصنيف وظيفي لكافة التجمعات الحضرية (خدمية، صناعية، تجارية، ...الخ) وتحديد دورها في عملية التنمية وفقاً لمواردها الطبيعية والبشرية وإيجاد سياسة لتوجيه السكان إليها تبعاً لوظيفة كل تجمع، والعمل على تحويل بعض الأنشطة الاقتصادية والخدمية إلى المناطق المراد تنميتها واستقطاب السكان إليها.

5) إجراء مسح شامل للأوضاع القائمة للأحجام السكانية في التجمعات والمراكز المراد تخطيطها والتوقع المستقبلي لنموها السكاني ومتطلباته الخدمية في ضوء إمكانياتها الوظيفية.

6) العمل على تقديم الحوافز التشجيعية لاستقطاب السكان للمدن الجديدة والمراكز الحضرية المرغوب تطويرها، التي يراد توظيف السكان الحضر فيها، والعمل على استقطاب المستثمرين لإقامة مشاريع تنموية قادرة على جذب السكان أو تثبيتهم فيها، والتقليل من حجم الهجرة إلى المدن الرئيسية ومواجهة ظاهرة التكدس الحضري.

لقد تعززت هذه الأهداف بعد وضع القانون رقم (5) لسنة 1969 بشأن تخطيط المدن والقرى وتطويرها وتحديثها وتنظيم نموها، حيث بدأت الدولة في وضع مخططات للعديد من مراكزها العمرانية إذْ بدأت بمخططات المرحلة الأولى 1968–1988 التي أعيد النظر فيها قبل انتهائها نتيجة لبعض جوانب القصور فيها وعدم مراعاتها لإمكانات نمو العديد من المدن الليبية، الأمر الذي تطلب البدء في مرحلة تخطيطية جديدة مثلها المخطط الحضري الثاني 1980–2000 الذي اعتمد على استراتيجية التنمية المتوازنة بين أقاليم البلاد حسب إمكاناتها ومواردها (القزيري، 2006: 27). يمكن إدراك اتجاه

الدولة لتحقيق تلك الأهداف من خلال التوزيع الإقليمي لنفقات ميزانية التنمية 1973–1975 البالغة 1730 مليون د. ل مقارنة بعدد السكان في أقاليم البلاد، ومن أمثلتها تنفيذ العديد من المشاريع التنموية في الأقاليم الجنوبية من ليبيا (سبها، الكفرة) التي كانت توصف بأنها مناطق طاردة للسكان، نتيجة انخفاض مستوى معيشة سكانها مقارنة بالمدن الرئيسية في الشمال (جدول 2).

جدول 2: التوزيع الإقليمي لنفقات التنمية 1973–1975 مقارنة بعدد السكان في أقاليم البلاد

الإقليم	**ميزانية مشاريع التنمية الإنفاق** (1000 د.ل.)	٪	**عدد السكان** (1000 **نسمة**) (1973)	٪
درنة	127700	7.4	123.0	5.5
الجبل الأخضر	144000	8.3	132.4	5.9
بنغازي	235400	13.6	333.3	14.8
الخليج	153400	8.9	105.0	4.7
مصراتة	116500	6.7	178.1	7.9
الخمس	90300	5.2	160.0	7.1
طرابلس	502500	29.1	707.4	31.5
الزاوية	118900	6.9	244.4	10.8
غريان	92200	5.3	154.3	6.9
سبها	149100	8.6	111.3	4.9
المجموع	1730000	100	2249.2	100

المصادر: وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، 1977.

كما تدل النفقات المالية على المشاريع التنموية خلال الفتـرة 1981-1990 البالغة 6560.2 مليون د.ل، على حجم الاستثمارات الـضخمة التـي هدفت إلى تحقيق التوازن في توزع المشاريع الاستثمارية في أغلـب أقـاليم البلاد ومناطقها المختلفة دون استثناء، من خلال التوازن فـي توزيـع تلـك الاستثمارات والنفقات مع توزع الأحجام السكانية في تلك الأقاليم والتخفيف من نسب التركز المدني، علاوة على أهميتها في زيادة كفاءة القطاعات الأساسـية (الزراعة، الصناعة) بهدف تنويع مصادر الدخل وزيادة معدلات نمو النـاتج القومي.

عند المقارنة بين سكان الأقاليم الإدارية (البلديات) ونفقات التنمية في كلٍ منها خلال الفترة 1981-1990 (جدول 3) نلاحظ مدى الاهتمام بتوسع القاعدة الاقتصادية مكانياً للبلاد من خلال تنمية العديد من المناطق والأقـاليم التي عانت من فقر اقتصادي وتردي مستوى الخدمات الاجتماعيـة، لاسـيما مناطق الدواخل تلك الواقعة خارج نطاق الاكتظاظ السكاني، ويبدو ذلك مـن التوزيعات النسبية لمخصصات التنمية التي تتماشى مع نـسب الـسكان فـي الوحدات الإدارية، بل إنَّ البعض منها تعدت نسبة مخصصاتها التنموية نـسبة السكان فيها إلى جملة سكان البلاد، بهدف تحقيق الاستقرار لسكانها، وتـوفير فرص العمل لهم، ومن أمثلتها بلديات الجبل الأخضر والخليج والجبل الغربي وزوارة وسبها ومرزق ووادي الآجال التي بلغت نسبة سكانها نحـو 37.3% من جملة السكان في عام 1990، بينما بلغ نصيبها من النفقـات المخصـصة للمشروعات التنموية خلال الفترة 1981-1990 حـوالي 48.5%، كمـا أن نصيب الفرد فيها من نفقاتها التنموية تجاوز المتوسط العام الذي بلـغ 1572 د.ل. وفي مقابل ذلك عملت الدولة على تخفيض الاستثمارات التنمويـة فـي مدينة طرابلس.

جدول3: أعداد السكان ونفقات ميزانيات خطط التحول التنموي خلال الفترة 1981-1990

البلدية	عدد السكان في عام 1990	٪	نفقات ميزانيات التنمية بالمليون د.ل	٪	نصيب الفرد بالدينار
طبرق	109892	2.7	168.1	2.6	1529
الجبل الأخضر	338097	8.3	675.3	10.3	1997
بنغازي	553433	13.6	1006.9	15.3	1818
الخليج	450303	11.1	918.4	14.0	2039
المرقب	443691	10.9	665.3	10.1	1499
طرابلس	1178229	28.9	1184.1	18.0	1005
الجبل الغربي	246293	6.1	470.6	7.2	1910
الزاوية	270672	6.6	359.8	5.5	1329
زوارة	228165	5.6	376.9	5.8	1651
سبها	144774	3.6	299.7	4.6	2070
مرزق	50852	1.2	152.9	2.3	3006
وادي الآجال	56249	1.4	282.2	4.3	5016
المجموع	4170650	100	6560.2	100	1572

المصدر: وزارة التخطيط (1991: 15-17).

كما يتأكد من الجدول (4) الذي يبين توزع الميزانية المالية بين الأقاليم الإدارية مقارنة بتوزعات السكان في عام 2001 على استمرار توجهات الدولة لتحقيق هذه الإستراتيجية، ويبدو ذلك في التفاوت في مقدار نصيب الفرد من الميزانية المخصصة لتلك الأقاليم، حيث سجل أعلاه في منطقة سرت 1036 د.ل للفرد، تلتها منطقة مرزق 928 د.ل، ومنطقة صبراتة 897 د.ل. بينما سُجل أدناه في منطقة مصراتة 317 د.ل، ومنطقة الجفرة، وطرابلس 441 د.ل، والمرقب 446 د.ل، ومنطقة ترهونة 461 د.ل، وبنغازي 502 د.ل، وكلها تقل عن المتوسط العام لنصيب الفرد البالغ 555 د.ل.

جدول 4: توزع الميزانية المالية بين الأقاليم الإدارية في ليبيا مقارنة بعدد السكان لعام 2001

الإقليم الإداري	عدد السكان	٪	الميزانية المالية (1000 د.ل)	٪	نصيب الفرد بالدينار
طبرق	138719	2.62	83301	2.83	600
درنة	78116	1.47	67126	2.28	859
القبة	82037	1.55	47681	1.62	581
الجبل الأخضر	182271	3.44	130082	4.43	714
المرج	109830	2.07	61707	2.10	562
بنغازي	596792	11.26	299606	10.19	502
الحزام الأخضر	102415	1.93	58267	1.98	569
اجدابيا	172315	3.25	85802	2.91	498
الكفرة	46777	0.88	23813	0.81	509
سرت	138964	2.62	93213	3.17	671
الجفرة	42172	0.80	43709	1.49	1036
مصراتة	314305	5.93	99512	3.39	317
المرقب	305873	5.77	142604	4.85	466
بني وليد	71727	1.35	51385	1.75	716
ترهونة ومسلاتة	277606	5.24	127971	4.35	461
طرابلس	1104972	20.85	487361	16.55	441
الجفارة	270152	5.10	154064	5.24	570
الزاوية	185842	3.51	130648	4.45	703
صبراتة وصرمان	144656	2.73	129807	4.42	897
زوارة	197117	3.72	148997	5.07	756
غريان	189250	3.57	101391	3.45	536
نالوت	97523	1.84	67856	2.31	696
يفرن	110249	2.08	64316	2.19	583
وادي الآجال	87700	1.66	62139	2.11	706
سبها	117202	2.21	75789	2.58	646
وادي الشاطئ	72576	1.37	56527	1.92	779
مرزق	62784	1.18	58234	1.98	928
المجموع	**5299942**	**100.0**	**2939233**	**100.0**	**555**

المصدر: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2001: 17-31).

وما من شك أن هذه السياسة التنموية عملت علـــى التخفــيض مـــن معدلات الهجرة إلى المدن الرئيسة وتحقيق الاستقرار السكاني، بل إنهـــا فـــي الواقع حاولت تشجيع الهجرة العكسية للتخفيف من العبء الذي تعانيـــه تلـــك المدن، حيث تضمنت خطط التنمية خلال السبعينات والثمانينات تنفيذ العديـــد من المشاريع التنموية في معظم أقاليم البلاد لاسيما في مجال البنية الأساسية، علاوة على النهضة العمرانية لاسيما تنمية قطاعي الإسكان والمرافـــق فـــي العديد من المدن المتوسطة وصغيرة. إضافة إلى التنمية الصناعية وبخاصـــة بعد الاتجاه إلى توطين المشاريع الصناعية في مختلف منـــاطق الـــبلاد وفقـــاً للموارد المتاحة في كلٍ منها، حيث تم تنفيذ العديد من المجمعـــات الـــصناعية وإنشاء العديد من المدن الجديدة لتقديم مختلف الخـــدمات لتلـــك المجمعـــات الصناعية، التي استقطبت العديد من السكان مثل البريقة ورأس الأنوف وأبـــو كماش ومصراتة، كإستراتيجية أساسية في إعادة التوازن للتوزيـــع الـــسكاني، وإيجاد أقطاب تنموية جديدة لتحقيق التنمية المكانية المتوازنة. حيـــث ســـجل ميزان الهجرة التي تمت خلال الفترة 1984–1995 اتجاهاً موجباً في العديـــد من المناطق والأقاليم التي كانت توصف على أنها مناطق طـــاردة للـــسكان، والتي شهدت نمواً وتطوراً لمدنها، مقابل تغير اتجاه صـــافي الهجـــرة فـــي طرابلس وبنغازي، اللتين فقدتا جزءاً من سكانهما ممن هاجروا إليهما في وقت سابق إلى مناطقهم الأصلية (هجرة معاكسة).

لقد حققت مخططات الجيل الثاني 1980–2000 التي تبنت سياســـات التخطيط المكاني واستراتيجياته والتنمية المتوازنة نجاحات في تطوير إقليمي سبها والخليج من خلال الزيادة النسبية لسكان هذين الإقليمين مقابـــل إقليمـــي طرابلس وبنغازي، وهو ما يمكن ملاحظته في الجدول (5):

جدول 5: توزيع السكان في أقاليم ليبيا خلال الفترة 1954–2006

السنة	إجمالي السكان	جملة سكان الإقليم							
		طرابلس		بنغازي		سبها (فزان)		الخليج	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1954	1088889	738337	67.8	291237	26.8	59315	5.4	*	*
1964	1564369	1034089	66.1	450954	28.8	79326	5.1	*	*
1973	2249237	1445202	64.3	587683	26.1	111303	5.0	105049	4.6
1984	3642576	2236289	61.4	908181	24.9	214791	5.9	383315	7.8
1995	4799065	2878009	60.0	1199764	25.0	313673	6.5	407619	8.5
2006	5657692	3512450	62.0	1386266	24.5	389998	6.8	368978	6.5

المصدر: من إعداد الباحث بناءً على النتائج النهائية للتعدادات العامة للسكان حسب السنوات المبنية بالجدول.

(*) لا يمكن حساب نسبة سكان إقليم الخليج خلال تعدادي 1954 و 1964 وذلك لأن بيانات التعدادين نشرت على أساس ثلاث ولايات بالنسبة لتعداد 1954 وهي برقة وطرابلس وفزان . أما تعداد 1964 فقد نشرت بياناته على أساس عشر مقاطعات وهي: طرابلس وبنغازي وسبها والجبل الأخضر والجبل الغربي والزاوية والخمس ومصراتة ودرنة وأوباري.

توازن منظومة المدن الليبية

نتيجة لسياسة التنمية المكانية انخفضت معدلات نمو سكان مدينتي طرابلس وبنغازي، حيث انخفض معدل نمو سكان مدينة طرابلس من 8.6% سنوياً خلال الفترة 1954-1964 إلى 0.68% سنوياً في الفترة 1995- 2006 ، كما انخفض كذلك معدل نمو سكان مدينة بنغازي من 7.2% إلى 0.59% خلال الفترات المذكورة. الأمر الذي انعكس على الحد من النمو الاستقطابي الذي اتصفت به مدينتا طرابلس وبنغازي ومن رفع الضغط عنهما، وذلك تبعاً لتوجهات الدولة من خلال محاولة إعادة النظر في توزع المشاريع التنموية والخدمية تماشياً مع الإمكانات والموارد المتاحة لكل إقليم من أقاليمها، بحيث ظهرت نتائج مثل تلك التوجهات التنموية في هبوط مستمر في نسبة سكان مدينتي طرابلس وبنغازي إلى جملة سكان المدن في البلاد من 74% في عام 1954 إلى 70.1% عام 1964 ثم إلى 58.9% عام 1973، و51% في عام 1984، و42% في عام 1995، و36.9% في عام 2006، جدول (6).

جدول 6: النسب المئوية لسكان مدينتي طرابلس وبنغازي.

السنة	النسبة المئوية لسكان المدينتين إلى السكان الحضر
1954	%74.0
1964	%70.1
1973	%58.9
1984	%51.5
1995	%42.5
2006	%36.9

المصدر: بريبش (2006: 108)، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2008).

استمرت نسبة سكان مدينتي طرابلس وبنغازي إلى جملة سكان المدن في ليبيا في انخفاضها وستستمر كذلك مستقبلاً نتيجة تزايد أعداد المدن من الفئات الحجمية المختلفة وتطور أحجامها بمعدلات تزيد في البعض منها عما هي عليه في مدينتي طرابلس وبنغازي، حيث ظهر هذا الاتجاه في نمو المدن وتطور أحجامها أكثر وضوحاً مع مطلع ثمانينات القرن العشرين، إذ نما عدد المدن التي يصل عدد سكانها إلى 5000 نسمة فأكثر من 9 مدن في عام 1954 إلى 17 مدينة في عام 1964، وإلى 36 مدينة عام 1973 ثم إلى 61 مدينة في عام 1984، ثم 83 مدينة عام 1995، ثم 100 مدينة في عام 2006 حيث بلغت الزيادة التراكمية في أعداد المدن خلال الاثنين والخمسين عاماً الفاصلة بين عامي 1954و2006 نحو 91 مدينة، وهو يزيد عن عشرة أضعاف عددها في عام 1954، وبمتوسط بلغ 18 مدينة كل عشر سنوات. بحيث يمكننا أن نحدد أكثر الفترات الزمنية زيادة في أعداد المدن، والتي مثلتها الفترة 1964 - 1984 بزيادة بلغت نحو 44 مدينة. وبصورة أكثر تحديداً كان التزايد في أوجِه أثناء الفترة 1973- 1984 التي بلغ فيها ذلك المقدار نحو 25 مدينة.

كما يؤكد على اتساع قاعدة الزيادة الكلية لسكان المدن وتوزعها على أعداد متنامية من المدن مقابل انخفاض نسبة مدينتي طرابلس وبنغازي من مقدار تلك الزيادة التي بلغت أكثر من 60% خلال 1954-1964 بينما انخفضت إلى أقل من 12.9% من مقدار الزيادة الكلية لإجمالي سكان المدن في البلاد في الفترة 1995-2006 كما يوضحها الجدول (7).

جدول 7: مقدار الزيادة الكلية لسكان المدن في ليبيا ونصيب مدينتي طرابلس وبنغازي فيها.

الفترة	مقدار الزيادة الكلية لسكان الحضر	مدينة طرابلس		مدينة بنغازي	
		حجم الزيادة	النسبة	حجم الزيادة	النسبة
1964−1954	392702	167012	%42.5	70082	%17.9
1973−1964	682057	255960	%37.5	99370	%14.6
1984−1973	1409233	415527	%29.5	210679	%14.9
1995−1984	1327357	189330	%14.3	139611	%10.5
2006−1995	1005553	90232	%9.0	39747	%3.9

المصدر: بريبش (2006: 181)، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2008).

يشير التوزيع النسبي لتسلسل الهرم الحجمي (الفئات الحجمية) للمدن الليبية خلال الفترة 1954−1995 إلى نمو أحجام العديد من المدن المتوسطة والصغيرة وتزايد أعدادها، الذي يبدو في تغير صورة التراتب الحجمي لتلك المدن، ومدى الانتظام في توزع أحجامها، كما هو مبين في الجدول (8)، حيث يمكن ملاحظة الآتي:

1) إنه خلال عام 1954 استحوذت مدينتا طرابلس وبنغازي على غالبية سكان المدن في البلاد وبنسبة مئوية بلغت 74%، على الرغم من أنهما

مثلتا نسبة 22% من جملة أعداد المدن آنذاك، حيث مثلت مدينة بنغازي فئة المدن المتوسطة (50–100 ألف نسمة) بحجم سكاني قارب 70 ألف نسمة؛ الحجم الذي شكل نحو 26% من جملة سكان المدن، بينما مثلت مدينة طرابلس منفردة فئة المدن الكبيرة (100–500 ألف نسمة) نحو 45% منهم، أما بقية المدن فقد صنفت ضمن المدن الصغرى التي يقل الحجم السكاني لكلٍ منها عن 20 ألف نسمة، ووصل مجموع عدد سكانها 70122 نسمة المجموع الذي يشكل أقل من ربع عدد السكان الحضر في الدولة وبمتوسط حجمي بلغ 10.000 نسمة لكل مدينة.

2) وفي عام 1964 شهدت نسبة توزع عدد سكان فئات أحجام المدن تغيراً طفيفاً لصالح المدن الصغيرة (20 50 ألف نسمة) التي مثلتها مدينة درنة 21400 نسمة، بنسبة 3.4% من جملة سكان المدن، الذي كان على حساب المدينتين الكبيرتين اللتين شكلتا نسبة 70% من عدد السكان الحضر، واستمر عدد سكان المدن الصغرى (أقل من 20 ألف نسمة) بنفس النسبة التي مثلتها في عام 1954، وهي 26% تقريباً وبعدد إجمالي بلغ 160760، على الرغم من تزايد أعداد المدن التي شملتها هذه الفئة إلى 14 مدينة.

جدول 8: التوزيع الحجمي والنسبي لفئات أحجام المدن الليبية (1954–2006)

الفئات الحجمية 1000 نسمة	1954			1964			1973			1984			1995			2006		
	العدد	الحجم	٪	العدد	الحجم	٪	العدد	الحجم	٪	العدد	الحجم	٪	العدد	الحجم	٪	العدد	الحجم	٪
5–20	7	70122	26	14	164760	26.5	25	246740	18.4	39	390313	14.2	51	505588	12.3	61	606832	11.9
20–50	–	–	–	1	21400	3.4	9	305720	22.7	13	398620	14.5	14	439010	10.7	18	562531	11.1
50–100	1	69718	25.9	–	–	–	–	–	–	6	415520	15	12	836060	20.3	11	808834	15.9
100–500	1	129728	48.1	2	436540	70.1	1	239170	17.8	2	580880	21.1	4	586175	14.2	8	1230887	24.2
500–1000	–	–	–	–	–	–	1	552700	41.1	1	968227	35.2	1	589850	14.3	1	629597	12.4
1000فأكثر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	1	1157557	28.2	1	1247789	24.5
المجموع	9	269568	100	17	622700	100	36	1344330	100	61	2753560	100	83	4114240	100	100	5086470	100

المصدر: بريبش (2006: 85)، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2008).

3) أما في عام 1973 فيلاحظ أن فئة المدن الصغرى شكلت الفئـــة الأكثـــر انتشاراً بين المدن الليبية، حيث ضمت نحو 25 مدينة، أو 69.4% مـــن جملة أعداد المدن، ووصل جملة سكانها إلى 246740 نسمة أو 4. 1% من جملة سكان المدن. ومثلت المدن الصغيرة نحو تسع مدن وبلغ عـــدد ساكنيها نحو 305720 نسمة، بنسبة 22.7% من إجمالي سكان المـــدن، وبمتوسط 33970 لكل مدينة. بينما مثلت مدينتا بنغازي وطرابلس فئتـــي المدن الكبيرة والكبرى على التوالي، حيث مثلت مدينة بنغازي نحو 1% تقريباً من جملة سكان المدن، ومثلت مدينة طرابلس 41% مـــنهم، وهـــو يزيد عن إجمالي عدد سكان المدن التي يقل حجمها عن 50 ألف نـــسمة، البالغ عددها 34 مدينة.

4) يبدو أن الانتظام والتسلسل الهرمي في توزع المراتب الحجمية بدأ أكثـــر وضوحاً في عام 4 19، لاسيما بعد نمو فئة المدن المتوســـطة، بحيـــث يلاحظ التناقص في أعداد المدن كلما كبرت الفئات الحجمية؛ وهذا يتماشى مع بروز الآثار والنتائج التي حققتها سياسة التخطيط الإقليمـــي والتنميـــة المكانية في البلاد. لقد شكلت فئة المدن الصغرى نحو 63% مـــن جملـــة أعداد المدن، ووصل عددها إلى 39 مدينة، وشكل عدد سكانها 390313 نسمة أو ما يماثل 14.2% من إجمالي السكان الحضر في الـــبلاد، ممـــا يعني أن حوالي .5 % من السكان الحضر يعيشون في مراكز أو مـــدن يزيد عدد سكان الواحدة منها عن 20 ألف نسمة. وأن نحو 70% مـــنهم يعيشون في مدن يزيد سكان الواحدة منها عن 50 ألف نسمة. حيث سجلت نسبة سكان المدن الصغيرة (20–50 ألف نسمة) نحو 14.5% من جملة سكان المدن يتوزعون بين ثلاث عشرة مدينة. أما المدن المتوسطة (50–

100 ألف نسمة) فقد شملت ست مـدن بلغـت جملـة سـكانها حـوالي 415520 نسمة، أو ما يماثل 15% من إجمالي سكان المدن، وبلغ متوسط حجمها 69253 نسمة لكلٍ منها. بينما ضمت فئة المدن الكبيـرة مـدينتي بنغازي ومصراتة بحجم سكاني 0 0 5 نسمة؛ وهو ما يماثـل تقريبـاً خمس السكان الحضر في البلاد. ومثلت مدينة طرابلس قمة الهرم الحجمي بحجم سكاني قارب المليون نسمة وبنسبة 35% من جملة سـكان المـدن الليبية .

5) أظهر تعداد 1995 استمرار تغير توزع المـدن بـين مختلـف الفئـات الحجمية، لاسيما فئة المدن المتوسطة التي تضاعف عددها إلـى اثنتـي عشرة مدينةً، ونمت جملة سكان هذه الفئة بمقدار الضعف حيث بلغ عددهم 36060 نسمة، بما يعادل 20.3% مـن إجمـالي الـسكان الحـضر، وبمتوسط حجمي بلغ 69671 نسمة. وسجل عدد المدن الصغرى التي يقل حجمها عن 20 ألف نسمة إحدى وخمسين مدينة، مثّل مجمـوع سـكانها 12.3% من السكان الحضر، في حين مثّلت المدن الـصغيرة (20– 50 ألف نسمة) 10.7% وبلغ عددها أربع عشرة مدينة، متوسط عدد سـكانها 3135 نسمة. أما المدن الكبيرة فقد وصل عددها إلى أربع مـدن كـان مجموع سكانها 6175 5 نسمة وبنسبة 14.2% مـن المجمـوع الكلـي لسكان المدن في ليبيا، وهي نسبة تماثل سكان مدينة بنغازي التي اعتبرت مدينةً كبرى بحجم سكاني وصل إلى 50 9 5 نسمة، في الوقـت الـذي احتفظت فيه مدينة طرابلس بمكانتها في قمة الهرم الحجمـي، أي بحجـم سكاني تجاوز 1157 ألف نسمة، وبنسبة 2. 2% من إجمـالي الـسكان الحضر في البلاد البالغ آنذاك 4114 ألف نسمة.

6) كما تشير بيانات الجدول ( ) إلى استمرار نمو المدن الليبية من مختلف الأحجام، حيث زادت أعداد المدن صغيرة الحجم التي يقل حجمها عن 50 ألف نسمة في عام 2006 إلى 79 مدينة بلغ مجموع سكانها 1169.3 ألف نسمة، وبما يماثل 23% من جملة السكان الحضر في ليبيا. أما فئة المدن التي تراوحت أحجامها ما بين 50–100 ألف نسمة فقد بلغ عددها 11مدينة شكّل سكانها نحو 16% من مجموع سكان المدن الليبية، في حين ارتفعت نسبة سكان المدن ذات الأحجام 100–500 ألف نسمة إلى نحو ربع السكان الحضر وبلغ عددها مدن. أما الفئة الحجمية 500–1000 ألف نسمة التي مثلتها مدينة بنغازي فقد انخفضت نسبة سكانها إلى 12.4% من السكان الحضر في البلاد، كما انخفضت نسبة سكان مدينة طرابلس إلى 24.5% مما يؤكد استمرار اتجاه منظومة المدن الليبية نحو التوازن وانحسار ظاهرة الهيمنة الحضرية.

الخاتمة

تناولت هذه الورقة بالنقاش والتحليل النمو الحضري في ليبيا، الذي جاء نتيجة الفوارق الإقليمية بين المناطق الريفية والمراكز الحضرية، وما ترتب عليه من إحداث تغيرات في نمط التوزيع السكاني، نتيجة التركز الخدمي والصناعي في المدن الرئيسة وزيادة فرص العمل فيها، مما ترتب عليه تضخم تلك المدن وما صاحبها من مشاكل هددت مستقبلها.

ومن هنا جاءت الضرورة الملحة لإحداث توازن بين أقاليم البلاد، وإيجاد سياسات لحل مشكلة التركز السكاني في مدينتي طرابلس وبنغازي. وقد تم تحقيق أهداف إستراتيجية التنمية المكانية في ليبيا التي جاءت في المخطط

الوطني 1980–2000، وإن كانت بدرجات متفاوتة، لاسيما فيما يتعلق بتحقيق التوزيع الأمثل للمشاريع التنموية على مختلف المناطق، وبخاصة في مجالات التنمية الصناعية والخدمية، وبما يتماشى مع الإمكانات والمــوارد الطبيعيــة والبشرية لكل منطقة. علاوةً على توفير الهياكل الأساسية والمرافق الضرورية اللازمة لها، وما صاحب ذلك من تدابير وإجراءات متمثلة في إيجــاد نقــاط للجذب السكاني تم توفيرها في مختلف مناطق البلاد ومدنها للاحتفاظ بسكانها والحد من الهجرة الداخلية، بل وتشجيع الهجرة المعاكسة للسكان إلى أمــاكن إقامتهم الأصلية. إضافة إلى التحكم في النمو العمراني العشوائي فــي حــدود المخططات الحضرية، ومراعاة عدم تشتت العمــران خــارج حــدود تلــك المخططات، وتحسين نظام البنية الأساسية.

كما عملت الدولة الليبية لمعالجة مشكلات التحضر المرتفعة بالاعتماد على سياسة إنشاء المدن الجديدة كإستراتيجية أساسية فــي إعــادة التــوازن للتوزيع السكاني وإيجاد أقطاب تنموية جديدة، مثل تلك المدن الجديــدة التــي أنشئت في المنطقة الساحلية لخليج السدرة التي كانت توصف على أنها منطقة فراغ سكاني بين الشبكتين الحضريتين الشمالية الشرقية والــشمالية الغربيــة. واستكمالاً لهذا الاتجاه وتحديثه بدأ العمل على إعداد مخططات الجيل الثالــث 2000–2025 وذلك بعد انتهاء المرحلة التخطيطية الثانية.

المراجع

بريبش، مولود علي المقطوف (2006). **تطور أحجام المدن الليبية وتوزعاتها المكانية 1950–2000**، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا جامعة دمشق، دمشق.

التير، مصطفى عمر (1986). نمط التحضر في ليبيا، **مجلة الفكر العربي**، السنة 7،العدد 43.

الحداد، عوض (1994). **الأوجه المكانية للتنمية الإقليمية**، الإسكندرية، دار الأندلس للنشر والتوزيع.

عمورة، على الميلودي (1998). **ليبيا: تطور المدن والتخطيط الحضري**، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت.

القزيري، سعد (2006). **الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا**، بنغازي: مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، بنغازي.

مصلحة الإحصاء والتعداد (1958). **نتائج التعداد العام للسكان 1954**، طرابلس، مطبعة مصلحة الإحصاء والتعداد.

مصلحة الإحصاء والتعداد (1965). **التعداد العام للسكان 1964**، طرابلس، مطبعة مصلحة الإحصاء والتعداد.

مصلحة الإحصاء والتعداد (1977). **نتائج التعداد العام للسكان 1973**، طرابلس، مطبعة مصلحة الإحصاء والتعداد.

مصلحة الإحصاء والتعداد (د.ت.). **نتائج التعداد العام للسكان 1984**، طرابلس: مطبعة مصلحة الإحصاء والتعداد.

الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2001). **خريطة التنمية في ليبيا**، تقرير غير منشور، طرابلس.

الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2008). **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006**، طرابلس: الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق.

الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2008). **النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006**، طرابلس.

وزارة التخطيط (1991). **النمو الاقتصادي والاجتماعي خلال السنوات 1973-1975**، طرابلس.

وزارة التخطيط (د.ت.). **خطة التحول الاقتصادي والاجتماعي 1973-1975**، طرابلس.